

تفسير القرآن الكريم (11) سورة النازعات ج4 الآية من 33-64

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين الذي يعلم الساعة و يقيمها وهو رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المعبود بحق في السموات والارضين واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

خوفنا القيامة وانذرنا الطامة وهو البشير النذير. صلوات ربي عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين. وبعد فقد وقفنا عند الآية الرابعة ثلاثين من سورة النازعات. وهي قوله جل وعلا فاذا جاءت الطامة الكبرى - [00:00:20](#)

وفاة هذه تسمى الرابطة التي تربط الكلام بعضها ببعض فلما ذكر الله عز وجل حال الارض اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فلما قال المتاع المتاع هو ما يحمله المسافر. فكأن سائلا سأل فمتى الانتهاء من هذا - [00:00:51](#)

ترحال فجاء الجواب فاذا جاءت الطامة الكبرى متاعا لكم ولانعامكم. لما اخبر ان ما في الدنيا متاع ربط بين ما في الدنيا وبين ما يكون في نهايتها فقال فاذا جاءت الطامة الكبرى - [00:01:19](#)

هذا المتاع سيندم متى اذا اي وقت مجيء الطامة الكبرى فاذا جاءت الطامة الكبرى وقت مجيء القيامة القيامة لها اسماء كثيرة وذلك لان وقع شديد ويومها عصيب وما فيها من احوال - [00:01:43](#)

فهو فوق العقل وفوق التصور بل ما يذكره الله عز وجل انما هو من باب التقريب للذهان والا فالواقع اعظم من ذلك ولما كان الامر عظيما كانت اسماء القيامة كثيرة. لان المعظمات اسماءها تتعدد - [00:02:19](#)

بتعدد صفاتها ما معنى الطامة الطامة اصلها من طمة وهو وصف للشيء تقول هذا سيل عرمرم وهذا سيل طمطم وضم الامر يضمه اي دفعه فاصل كلمة الطامة اسم للشيل الذي يأتي ويدفن الاشياء امامها - [00:02:48](#)

وتأملوا معي وجه المناسبة والاشتقاق في اخذ هذا الاسم للقيامة ومن معاني الاصل في معنى الطامة السيل الذي يطم ما امامه يدفن ما امامه وهو في اللغة تقول شيء طام اي بمعنى مليء يملأ الشيء - [00:03:29](#)

هذا المعنى اخر يملأ بالدفن او بغيره وايضا تقول شيء طام وطم اي بمعنى انه ارتفع من مكانه ارتفع من مكانه فاذا جاءت الطامة تأملوا معي ان هذا الاسم تضمن ثلاثة اشياء - [00:03:59](#)

اولا انها تعم ثانيا انها تطم ثالثا انها ترفع الاشياء عن مواضعها ففيها معنى اذا وقعت الواقعة هذا المعنى وفيها معنى اذا رجت الارض رجة ترتفع الاشياء فاذا سميت القيامة طامة - [00:04:30](#)

لأنها تعم ولأنها تدفن هذه المعالم الموجودة على الارض كلها فلا ترى فيها جبالا وهي الراسيات ولا بناء للانسان ولا منخفضا ولا مرتفعا تضم الارض كله. فاذا جاءت الطامة فهي ترفع الاشياء عن مواضعها. خافضة رافعة - [00:05:07](#)

هذا من معاني القيام خافضة رافعة تطم بعض الاشياء وترفع بعض الاشياء وهذا يدلنا على هول هذا اليوم العظيم. نسأل الله عز وجل من فضله وجوده وكرمه وتأملوا معي قال الكبرى الطامة الكبرى - [00:05:49](#)

ولذلك يقول بعض المفسرين سميت طامة لانه لا يوم اعظم منها وقعا ولا دفنا ولا رفعا هنا قال الكبرى الكبرى مؤنث اكبر. صفة للطامة استفدنا من هذه من هذا الوصف ان الطامة طامة صغرى وكبرى - [00:06:15](#)

ما هي الطامة الصغرى هي المصيبة التي تكون في بيت او في بلدة او في ناحية لكنها لا تطم. لا تعم من الطوام الصغرى مثل موت

انسان في بيت ما قام على الاهل - 00:06:49

مثل قرية اصابها الفيضان فغرقوا. بلدة خسفت فهذه الطوام لكنها صغرى بالنسبة للقيام فاذا جاءت الطامة الكبرى قال يوم يتذكر

الانسان ما سعى. يوم ظرف في اللغة العربية يوم ظرف - 00:07:18

منصوب على الظرفية مفعول جاءت لان المجي سيقع في هذا اليوم وفي هذا اليوم يقع التذكر لاحظ هو يوم واحد يجيء فيه الطامة

ويتذكر به الانسان يوما يعني الطامة الكبرى يوم - 00:07:47

يتذكر الانسان ما سعى. كقوله تعالى في سورة الفجر يوم يتذكر الانسان واني له الذكرى يوم يتذكر الانسان يتذكر يعني يراجع اعماله

الانسان هنا عام ولا خاص؟ عام كل انسان سيتذكر ما سعى - 00:08:19

وتأملوا معي يوم يتذكر الانسان ما سعى كلمة ما سعى ما هذه فسرت بتفسيرين ما موصولة بمعنى الذي يوم يتذكر الانسان الذي

سعى فيه وهذا صحيح والتفسير الثاني ليس مضاد للاول ان ما مصدرية - 00:08:53

ما مصدرية تؤول مع الفعل بالمصدر والمعنى يوم يتذكر الانسان السعي والمقصود سعيه يوم يتذكر الانسان سعيه ولكن لم يأتي

موصولة ولم ياتي مصدرية وانما جاء ما سعى لانه اعم في الاطلاق - 00:09:25

فقد يتذكر الانسان بعض اعماله المنجية وقد يتذكر الانسان بعض اعماله المهلكة ما شعار؟ فاصبحت مطلقة تشمل كل سعيه. فيتذكر

الخير خير اعماله ليتشبث بها ويتذكر شر اعماله فيخاف منها - 00:09:55

ثم قال جل وعلا اذا جاءت الطامة حتى في الدنيا اليوم لو قال لو قيل لانسان تموت غدا كيف؟ انا ما تبث انا ما حجيت انا ما سويت

انا ما سويت طامة عنده. فاذا جاءت الطامة الكبرى على طول سيتذكر - 00:10:26

ماذا يفعل يتذكر الانسان ما سعى ما في وقت الان لسعي اخر. لذلك هو يتذكر الذي سعى لانه ليس ثم وقت لسعي اخر قال جل وعلا

وبرزت الجحيم لمن يرى. وتأمل كلمة برزت - 00:10:48

برجت بمعنى ظهرت واظهرت وهذا فيه دليل لما جاء في الحديث يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف زمام اعادنا الله واياكم من

جهل. كل زمام يجره سبعون الف ملك - 00:11:15

مخلوق عظيم من مخلوقات الله تبارك وتعالى وبرجت الجحيم. يعني اصبحت النار ظاهرة للعيان. هذا معنى الان النار نرى الآخرة

مخفية عنا كما الجنة مخفية لكنها يوم القيامة تبرز وتبرز - 00:11:39

ويؤتى بها وتظهر لكل انسان. وبرجت الجحيم لمن يرى كل انسان بسيط سيرى النار ويوم القيامة يخلق يحشر الناس يوم القيامة على

اتم خلقه على اتم خلقه فلو كان اعمى فانه يحشر بصيرا - 00:12:09

ثم الكافر البصير في الدنيا يحشر اعمى ويرى النار؟ نعم يرى النار ثم يصبح اعمى او يحشر اعمى ويرى النار ويبصر. ثم يكون في

النار اعمى لكن الآية فيها دلالة ان الجحيم تبرز وبراها كل انسان لمن يرى - 00:12:44

وقوله جل وعلا لمن يرى عام لكل صاحب رؤية يشمل المؤمن ويشمل الكافر الكافر يرى النار لانه سيدخله. المؤمن لماذا يرى النار؟

يقول الله في سورة طه ولا في سورة - 00:13:11

مريم وان منكم الا واردها اعادنا الله واياكم من ذلك كان على ربك حتما مقضيا لان الناس في ارض المحشر ثم يؤتى بجهنم بينهم

وبين القنطرة التي تكون طريقا الى الجنة - 00:13:34

فينتفعون منها الى الجنة ولا يمكن لهم الوصول الى القنطرة الا بالعبور على النار. وان منكم الا واردها فهو يرى النار قطعاً يرى النار

ويؤتى بها ولها زفير وشهيق ولها نتن ريح - 00:14:00

وبرزت الجحيم لمن يراه فيراه المؤمن والكافر. قال بعض العلماء يراه المؤمن حتى اذا ما دخل الجنة يعرف عظيم قدر نعمة الله عليه.

بعكس ما لو لم يرى النار. لو لم يرى النار لم - 00:14:24

ما حس بعظم قدر الجنة فرؤيته للنار ومروره على النار ثم بعد ذلك دخوله الى الجنة ذلك اوقع في نفسه ان يعرف قدر نعمة الله عليه

في الجنة قال وبرزت الجحيم لمن يرى. من الآية الرابعة والثلاثين الى الآية السادسة والثلاثين هذه الايات الثلاث - 00:14:43

فيها تخويف اخروي بذكر بعض الامور العظيمة التي تكون يوم القيامة ثم ان الله جل وعلا قال فاما من طغى من الاية السابعة

والثلاثين الى اية التاسعة والثلاثين جواب فاما من طغى هذا جواب. جواب لاي شيء؟ فاذا اذا - [00:15:15](#)

لها جواب فاذا جاءت الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرجت الجحيم لمن يرى ما الذي حصل فجاء الجواب فاما من طغاه واثر

الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما من - [00:15:54](#)

فمقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة يمنى. اذا هذا جواب لكلمة فاذا الاية السابعة والثلاثين الى الاية واحدة والاربعين جواب

لي فاذا جاءت ما الذي يحصل فاما من طغى يحصل كذا واما من خاف مقام ربه يحصل له كذا - [00:16:16](#)

قال جل وعلا فاما من طغى وتأملوا كلمة الطامة وهنا كلمة طغى اذهب الى فرعون انه طغى. اذا علمنا ان المراد هنا بالطغيان ما هو؟

الكفر. عمل فرعون وليس مطلق المعصية - [00:16:43](#)

فاما من طغى الطغيان اذا اطلق يراد به الكفر والفجور اذا اطلق يراد به الكفر والفسق اذا اطلق يراد به الكفر ففرق بين الاطلاق وبين

التقييد فاذا اظيفت الكلمة الى المسلم - [00:17:06](#)

فهذا له وضع خاص اما اذا اطلقت الكلمة فلها معنى خاص قال فاما من طغى وتأملوا كلمة طغى. من قوله تعالى فاما من طغى الى

قوله فان الجنة هي هذه الايات فيها شيء عجيب وهو تقسيم الناس - [00:17:32](#)

اذا جاءت الطامة الكبرى ينقسم الناس الى قسمين قسم هم اهل الطغيان. وقسم هم اهل الايمان اهل الطغيان ذكر الله صفاته صفاته

ذكر الله تبارك وتعالى صفاته هذه الصفات التي ذكرها الله تبارك وتعالى - [00:17:58](#)

تدلنا على صفات اهل الطغيان. ثم ذكر الله صفات اهل الايمان هنا يجد سؤال اكثر القرآن غالب القرآن ذكر لاهل الطغيان وهم الكفر

والشرك وذكر لاهل الايمان وليس هناك ذكر لاهل الفسق - [00:18:27](#)

قول اهل المعاصي والذنوب لان الحكم المطلق على الكفار مطلق من حيث الوعي وعلى المؤمنين مطلق من حيث الوعد. ويبقى الفجر

من المسلمين والفسقة من المسلمين والظلمة من المسلمين فليس لهم حكم الطغيان المطلق وليس لهم حكم الايمان المطلق -

[00:18:50](#)

فلذلك لا بد فيه من تفصيل فيسكت عنهم لان تفصيل كل واحد مختلف عن الآخر والا فالاصل ان الناس اما اهل الطغيان وهم اهل

الشمال واما اهل الايمان وهم اهل اليمين - [00:19:17](#)

وفيهم السابقون ومنهم السابقون لذلك الله عز وجل يقسم الناس هكذا في القرآن تأمل معي ان المجرمين في ضلال وشعور ثم ذكر

صفاته ثم قال ها ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك هكذا القرآن - [00:19:35](#)

كله ولذلك قال بعض السلف اني قلبت القرآن فوجدت الله ذكر الكافرين فحمدت الله اني لم اكن منهم ذكر الله الناجين من المؤمنين

وعلمت اني لست منهم. فخشيت على نفسي اين اكون؟ فقال له تلميذه رعاك الله اين - [00:19:58](#)

يقول اذا قال عسى ان اكون من الذين قال الله فيهم وخطوا عملا صالحا واخرا سيئا عسى الله ان يتوب عليهم يعني الشعر المخلط

يرجى له التوبة قال فاما من طغى وهنا الطغيان مر ذكره في صفة فرعون اذهب الى فرعون انه طغى جاوز الحد - [00:20:18](#)

ودايم الطغيان له صورتان. مع مع الله عز وجل الطاغى مع الله هو المشرك. الطاغى مع هو الظالم اذا الطغيان له جهتان مع الله

بالشرك والكفر. ومخالفة الحدود الشرعية. ومع الخلق بظلمهم - [00:20:44](#)

عدم الاحسان اليهم ونحو ذلك عدم اداء الحقوق اليهم ثم قال جل وعلا واثر الحياة الدنيا تأملوا كلمة اثر من الايثار فظلوا الدنيا على

الآخرة لماذا فضلوا الدنيا على الآخرة؟ والله سؤال غريب - [00:21:09](#)

لماذا فضلوا الدنيا على الآخرة تأملوا معي واثر الحياة الدنيا. يقول شيخنا رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الاية يقول انهم ان همكوا

في الدنيا حتى نسوا الآخرة هذا معنى واثر الحياة الدنيا. انهمكوا في الدنيا - [00:21:37](#)

فنسوا الآخرة يسمع المؤذن يؤذن كانه لا يناديه يقول له الناس هذا حرام كأنهم لا يخاطبون يقول شيخنا يقول اثر الحياة الدنيا قال

اصبح منهمكا في الدنيا حتى انساه ذلك الان - [00:22:01](#)

ثم قالوا هذا العطف من باب عطف السبب على المسبب قال لها ليش السبب؟ ايش المسبب؟ هل الطغيان سبب الايثار الحياة الدنيا لا ايثاره الحياة الدنيا سبب له الطغيان فهذا من باب عطف السبب على المسبب - [00:22:26](#)

فلماذا قدم المسبب على السبب؟ لان الجزاء انما كان على المسبب ما هو على السبب واثار الحياة الدنيا. ففي الاية تحذير من امرين. تحذير من الطغيان كثير من الطرق المؤدية للطغيان. وما هي الطرق المؤدية الى الطغيان؟ اعظمها - [00:22:54](#)

ايثار الحياة الدنيا على الآخرة واثار الحياة الدنيا. ولذلك الفراغة ومن في حكمهم ومن هو مثلهم والطواغيت واهل الطغيان والفسق والكفر والشرك. هؤلاء الدنيا بالنسبة اليهم كل شيء يبيع دينه بعرض من الدنيا. يبيع والديه لاجل الدنيا - [00:23:22](#)

يبيع اولاده لاجل الدنيا يبيع كل شيء لاجل الدنيا. المهم عنده الدنيا ولذلك يا اخوان يقول بعض العلماء كلمة جميلة يقول اه الخمر ام الخبائث وحب الحياة الدنيا سبب كل خطيئة - [00:23:54](#)

انتبه لا تأثر الحياة في الدنيا على الآخرة واثار الحياة الدنيا ما هي النتيجة؟ قال فان الجحيم هي المأوى. اعاذنا الله واياكم فان هذي فاء رابطة يقينا الجحيم اسم من اسماء النار. لماذا سمي بالجحيم - [00:24:20](#)

اصل كلمة الجحيم هذه من التحطيم يحطم بعضه بعضا قال فان الجحيم هي المأوى. الجحيم مبتدأ والمأوى الخبر. لماذا جاء بين المبتدأ والخبر ضمير الفصل قال العلماء انما ذكر ضمير الفصل هي - [00:24:52](#)

قال لاجل افادة الحصر اي ليس له مأوى سوى الجحيم فان الجحيم هي المأوى والمأوى هو المكان الذي يأوي اليه الانسان في اخر الامر الانسان لو سافر مهما ذهب وذهب وذهب سيأوي الى بيته - [00:25:23](#)

وهذا فيه بيان اننا في الدنيا راحلون وان بيتك اما الجنة جعلنا الله واياكم من اهلها واما النار اعاذنا الله واياكم من ذلك. لذلك جاء في حديث البراء بن عازب - [00:25:52](#)

ان الانسان في قبره المؤمن يفتح له فتحة الى النار فيقال له لو عملت سيئا لكان هذا مقامك من النار. فيرى بيته في النار فيحمد الله ان الله اعتقه ثم يفتح له نافذة الى الجنة فيرى مقامه في الجنة فيقول ربي اقم الساعة. ربي اقم الساعة. كي ما - [00:26:07](#)

بين اهلي فيقال له نم فينام نومة العروس حتى اذا كان يوم القيامة يظن انه نام بين الظهر والعصر قال فان الجحيم هي المأوى طبعا المقصود هنا الجحيم هي المأوى يعني مأوى الكافرين مأوى الطغاة - [00:26:35](#)

قال واما من خاف مقام ربه. من الاية الاربعين من الاية الحادية والاربعين هذه بشارات للصف الثاني من الناس يوم القيامة. بشارات للصف الثاني من الناس يوم القيامة والقرآن كتاب عظيم لكل الناس لذلك لا تجد فيه ذكر اسماء الناس انما فيه ذكر صفات - [00:26:58](#)

ناس صفات الناجين واما من من للعموم. يشمل الحر والعبد الذكر والانثى. واما من خاف مقام ربه. الله اكبر المقام في اللغة العربية مصدر ميمي. قام يقوم قياما ومقاما قام يقوم قياما ومقاما. فالمقام مصدر ميمي. هو بمعنى القيام - [00:27:33](#)

فلما قال مقام ربه هو معنى القيام لكنه مصدر الميمي يفيد معنى القيام ويفيد حال القيام وظرف القيام اما من خاف مقام ربه الان المقام مضاف الى كلمة ايش؟ الرب مقام ربي مقام مضاف ربي لفظ الجلالة مضاف اليه - [00:28:14](#)

ما نوع الاضافة؟ انتبه. مقام ربه. فيه قولان وكلا القولين لهما معنى صحيح. وهذا من بلاغة القرآن ان يؤتى بصيغة واحدة تشبه معنيين فاكثر هذا ليس بامكان كل احد. قال - [00:28:42](#)

مقام ربه الاول انه من اضافة المصدر الى المفعول اضافة المصدر الى المفعول. يعني قيام العبد ها عند ربه يقول اضافة الى المفعول هذا القول الاول. المصدر اضيف الى المفعول - [00:29:09](#)

والثاني القول الثاني انه من باب اضافة الفاعل من باب اضافة المصدر الى فاعله والمعنى ما الفرق بين المعنيين؟ اذا قلنا اضافة المصدر الى المفعول فالمعنى خاف المقام هنا المقصود به المصدر المقصود به العبد. خاف العبد - [00:29:40](#)

خاف العبد انتبه وقت قيامه عند ربه هذا المعنى صحيح ان اللسان يكون هذا المعنى يتذكره وايضا يحتمل ان العبد خاف مقام خاف العبد حين اقدامه على الذنب قيامه عند الله يوم القيامة - [00:30:09](#)

فتركته هذا كله على قول اضافة المصدر للمفعول لماذا ترك لماذا تركت خوفا من قيامه عند الله يوم القيامة من هذا العقاب ترك الدم وهذا دليل يا اخوان ان هؤلاء الناس وصلوا الى مرتبة عالية جعلنا الله واياكم من اهل هذه المرتبة - [00:30:42](#)

الذنوب خوفا من الله واما من خاف بقاءه وكم نحن اليوم بحاجة الى هذا؟ نعلم انفسنا ونسائنا وبناتنا واخواتنا واولادنا الخوف من الله عز وجل اما اضافة المصدر الى فاعله فيكون المعنى خاف - [00:31:15](#)

قيام الله عليه كيف خاف قيام الله عليه؟ لما خاف قدرة الله عليه لانه لما اراد ان يذنب تذكر ان الله قائم عليه وهو قائم على كل نفس بما كسب سبحانه وتعالى. يراك الذي يراك حين تقوم وتقلبك في - [00:31:46](#)

انه هو السميع العليم. وما تكونوا في شأني وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من من عمل الا كنا عليكم شهودا اتفقون فيه اذا المعنى الثاني انه خاف لعلمه بان الله قائم عليه - [00:32:12](#)

لعلمه بان الله قائم عليه سبحانه وتعالى ولذلك ما الذي فعل؟ واما من خاف مقام ربه. هذا هذا المقام يسمى مقام الخوف من الله. مقام الخوف من الله اذا وصل اليه الانسان فليحمد الله عز وجل. فانه مقام عظيم - [00:32:37](#)

ان يترك الانسان الذنب لله سبحانه وتعالى يذكر بعض المفسرين ان رجلا رأى امرأة ترعى الاغنام في الصحراء وهو رجل وله قوة فجاءها واراد ان يفعل بها الفاحشة الزنا قالت يا هذا اتقي الله عز وجل قال امر لا بد منه - [00:33:03](#)

ما لكي خلاص فقالت اذا اطلب مكان لا يرانا فيه احد قل وكانوا في المساء في اخر النهار واول الليل فنظر يميننا وشمالا قال ما يرانا احد ما يرانا الا الكواكب النجوم - [00:33:35](#)

فقالت المرأة الصالحة واين موكوبها الذي خلقه يرانا الانسان اذا وصل الى هذا المقام كما قالت المرأة الصالحة لامها لما قالت لها امزج اللبن بالماء فقالت او ما علمت ان عمر قد نهى عن ذلك - [00:33:56](#)

فقالت امها واين عمر لا يرانا في بيته نايم فقالت ابنتها الصالحة ان كان عمر لا يرانا فرب عمر يرانا الخوف ان الانسان يراقب الله. يا اخي لا نصير نراقب الكاميرات في الطرقات ولا نراقب الله عز وجل - [00:34:22](#)

والله هذا شيء غريب وصل الخوف عند السلف والمراقبة عند السلف الى مرتبة عظيمة انهم في خلواتهم مع انفسهم ما يتكلمون الا بما يرضي الله عز وجل ولا يهمسون الا بما يرضي الله عز وجل. اليوم ما يخلو اثنين الا ويش قال فلان؟ ايش قال علان؟ طيب ما ترقبون الله - [00:34:47](#)

يراكم ان كان فلان وفلان لا يرونكم. لكن الله يراكم هذا المقام عظيم يا اخوان والله لو جلسنا ساعات بعدين تراني مرتبة القيامة مرتبة المقام مرتبة العبودية مرتبة الخوف ما تأتيك مرة واحدة تدريب - [00:35:18](#)

انت الان تريد ان تتفقت من كاميرات الطرقات مرة واحدة ما تقدر اليوم تتعلم ان في كاميرا هنا وبكرة وبكرة فتصير انت الان تتعلم او تمشي زين طيب الان تعلمن الله يراك تدخل بيتك تخرج بيتك في غرفتك في نومك تحت سريرك تحت لحافك اين - [00:35:40](#)

ما تكون يراك الله عز وجل تعلم ترى تمرن تمرس ضم من خاف مقام ربه. ونهى النفس عن الهوى. الله اكبر صفة عظيمة يا اخوة. قال ولها النفس عن الهوى - [00:36:00](#)

هذا عطف للمسبب على الشبه. عكس الاول عكس اللي ما ظمنا. خوفه من قيامه عند الله او خوفه من قيام الله عليه ها جعله ينهى نفسه عن الهوى فلم ينتج - [00:36:27](#)

المسبب وهو الهوى ونهى النفس عن الهوى. دل على ان الهوى احفظوها مني. الهوى كاسمه هوى ما له قرار اليوم هواك يمان وغدا شامي. اليوم هواك مع فلان وغدا مع فلانتان. فلا تكن عبدا - [00:36:47](#)

لان الهوى لا يستقر. اجعل نفسك عبدا للديان. واطع ابا القاسم صلى الله عليه وسلم حينئذ تضبط نفسك هذه. اما اذا جعلت النفس تبعا للهوى فمع الكل هوى شرقا وغربا منخفضا منزلا منزلقا شديدة خفيفة سريعة مغبرة ايا كان تمشي مع الناس - [00:37:14](#)

ونهى النفس عن الهوى لذلك يقول بعض السلف اني نظرت الى نفسي فرأيت ان الخير في مخالفتها النفس دائما شوف ايش تبغى ايش تريد النفس هذه؟ فكر مع نفسك ها ايش تريددين؟ تقول لك والله ولدك تاخذ الشمال - [00:37:44](#)

ولا انا اسف بروح يمين تقول لك النفس خذ يمين قل له والله انا اسف باخذ شمال الى ان تصل الى مرتبة تصبح نفسك هذه مطمئنة فلا تأمرك الا بالخير - [00:38:10](#)

او لوامة فتلومك على الخير. اما اذا كانت لوامة تلومك على لماذا لم تفعل الشر؟ لماذا لم تفعل كذا؟ فهذا ما فيها خير. اترك ونهى النفس عن الهوى كيف مع النفس؟ سؤال مهم. نهى النفس يا اخوان بحاجة الى خطوتين - [00:38:27](#)
الخطوة الاولى تحدث نفسك. التأمل. تفكر. حاسب نفسك تكلم معها على انها على انها شخص نعم يا روح نعم يا نفسي ماذا تريدان؟ الهلاك ولا النجاة خاطب نفسك متى تندجرين؟ متى تردعين - [00:38:49](#)
والثانية النهي الثانية الخطوة الثانية النهي الفعلي. ترجمها تبدها تردعها ونهى النفس عن الهوى. ما هي الهوى؟ هنا الهوى مطلقا قال شيخنا رحمه الله رغبات النفس وهل ورغبات النفس لها نهاية؟ والله ما لها نهاية - [00:39:16](#)
هنا كلمة جميلة عن ابي عبد الله سهل الدستوري رحمه الله وهو من العباد الزهاد وينتمي اليهم بعض غلاة المتصوفة زورا وبهتانا يقول رحمه الله اذا كان ترك الهوى اذا كان ترك الهوى مفتاح الجنة بدليل الاية. ونهى النفس عن الهوى ها فان الجنة هي المأوى - [00:39:56](#)

المفتاح اصلك مفتاح الجنة. ايش مفتاح الجنة؟ خوف المقام من الله ونهى النفس عن الهوى. يقول سهل ان تستري اذا كان ترك الهوى مفتاح للجنة فهكذا اتباع الهوى مفتاح لكل معصية - [00:40:26](#)
والهواء يبدأ معك خطوة خطوة نرجع الى الاية اللي قبلها في تقسيم الكافرين فاما من طغى واثر الحياة الدنيا كم صفة؟ لهم صفة واحدة انما هي طغية. وقلنا ان ايثار الحياة الدنيا سبب للطغيان صح - [00:40:50](#)
طيب كم صفة للناجين صفته واما من خاف مقام ربي ونهى النفس عن الهوى. وعلى قول شيخنا عطف للسبب عطف للمسبب على السبب. وبعض المفسرين يقول هما صفتان احدهما علمي - [00:41:12](#)
وهو الخوف من الله والثاني عملي وهو الجاه النفس. فالنجاة فالنجاة النجاة لا تكون الا بعلم وعمل علم بالمعبود وعمل وفق امره ونهيه جل في علاه. ونهى النفس عن الهوى اين مقامه - [00:41:35](#)
جعلني الله واياكم من اهله فان الجنة هي المأوى قوله تبارك وتعالى فان الجنة يدوى مرتب على ما سبق وهذا دليل ان الذي يخاف الله عز وجل مقامه عظيم رزقني الله واياكم خوفه وخشيته فان - [00:41:59](#)
جنة هي المأوى. وتأملوا هناك المأوى هنا مأوى لكن شتان بين المأوى المأويين. مأوى هو الجحيم ومأوى هو الجنة. شيء عظيم هنا يقول الله جل وعلا يسألونك عن الساعة ايام مرساها - [00:42:27](#)
حنا عندنا حنا اخذنا على انفسنا عهد نربط بين الايات صح؟ كيف نربط بين الايات السابقة؟ وبين هذا السؤال يسألونك عن الساعة. لان الله عز وجل لما قال فاذا جاءت الطامة الكبرى ثم قسم الناس فيها - [00:42:54](#)
فكان يسأل ان يسأل متى هذه الطامة؟ متى هذا التقسيم الثنائي للناس الجواب يسألونك عن الساعة اي ان موسى فيما انت من ذكرها الى ربك منتهى. واضح الرابط لذلك قال يسألونك عن الساعة ايان مرسل. يسألونك فعل ماضي ولا مضارع؟ مضارع -

[00:43:14](#)
طيب هذا معناه انه لن ينتهي هذا السؤال. هذا السؤال سيتكرر والناس يسألون نفس السؤال متى القيامة متى القيام؟ متى القيام متى القيام ايش لك انت مثل قيامة؟ جاء رجل اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله متى الساعة - [00:43:44](#)
ماذا قال له؟ ايش ينتفع؟ لو علم متى الساعة؟ ولم يعلم لكن لو علم ماذا ينتبه؟ قال له ماذا اعددت لها المهم ماذا اعددت لها؟ لا تسأل متى القيامة انت ماذا اعددت؟ بعض الناس الان يقول قيامه قريبة والله بعيدة انت مالك؟ قريبة ولا - [00:44:04](#)
بعيدة انظر الى قيامة نفسك يسألونك عن الساعة ايام مرساها والساعة ها؟ الساعة اللي هي بايدنا ها؟ سبحانه الله جاء في الحديث ان من علامات الساعة ازالة جبال مكة قال فاذا رأيته فثم الساعة. والجبال مكة ازيلت واذا نظرنا اليه نرى برج الساعة الله يستر - [00:44:24](#)

ولا ما ترون الساعة؟ آآ الساعة قريبة لا احد يقول بعيد. يسألونك عن الساعة ايام انا مرشد لماذا ما قال يسألونك عن القيامة؟ لان المقصود الان الوقت فلما كان المقصود الوقت جيب بالاسم - [00:45:00](#)

الوقت يسألونك عن الساعة اي وقت الساعة. فلما ذكر الساعة انت لما تقول ها الساعة لما انا اقول لك ساعة هو المقصود يعني شنو نوع الساعة؟ يعني الساعة كم فلما قال يسألونك عن الساعة اي متى الساعة - [00:45:20](#)

لذلك اتى لان الساعة من اسمها القيامة. فاتى بالاسم الدال على الوقت فكأنه يقول يسألونك متى وقت الساعة؟ لذلك قال ايان مرساها انتبهوا من الاية الثانية والاربعين من الاية الثانية والاربعين وما بعدها هذا زجر - [00:45:42](#)

على من ينكر يوم القيامة وذلك بذكر احوالها التي يذكره الله عز وجل يقول سبحانه يسألونك عن الساعة ايام ايانا بمعنى اي وقت كلمة اي يأتي بمعنى اه الوقت ايانا اي متى وقتها - [00:46:09](#)

متى اوانوها؟ ايان متى اوانوها؟ متى زمانها؟ ايان مرساها. مرساها مصدر بمعنى او اه اي متى يكون ارسى يرسى ارساء ومرسل. البورصة بمعنى ما يلقي من السفينة اي متى تستقر هذه الدنيا فيكون هناك يوم القيامة. وقال بعض العلماء - [00:46:41](#)

ان مرساها ظرف ظرف وليس مصدر. والمصدر يأتي من الظرف والمعنى متى وقت الساعة في اي زمان ايانا مرساها يعني في اي زمان صارت ظرفية قال الله عز وجل فيما انت من ذكرها - [00:47:12](#)

هذا جواب ها؟ هذا جواب لكن بطريقة فيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وفيما هذا خبر مقدم والمبتدأ انتهى انت فيما من ذكرها. اي انت لست تعلم شيئا من ذكرها - [00:47:44](#)

فلماذا قدم فيما هذا خبر مقدم ما اتفقنا على هذا ها قال اه فيما خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر. وقال بعض العلماء ان فيما هذا استفهام انكاري في اي شيء انت من ذكرها ويحتمل المعنيين وهذا صحيح وهذا صحيح - [00:48:10](#)

فيم انت من ذكرها؟ من ذكرها يقول العلماء اي من ذكرى فيما انت من ذكرى الساعة يعني ليس عندك اي علم تستطيع ان تصل الى ذكرها فظلا عن العلم بوقتها - [00:48:51](#)

لو جاء انسان وقال متى الساعة ما نستطيع ان نعرف متى الساعة ما عندنا الات ولا عندنا وسائل فيم انت من ذكرها؟ كيف تذكرها؟ وليس عندك وسائل العلم بها ولذلك هذا يكذب ما يدعيه بعض الناس اليوم من قضية وان الساعة في عام الفين وعشرة وبعضهم قال الفين واربعة - [00:49:20](#)

بعضهم قال الفين وثمانية بعضهم يقول الفين وعشرين هذه كلها تخرصات علمها عند الله عز وجل. لذلك قال سبحانه فيم انت من ذكرها؟ ذكرى ذكرى ذكرى ذكرى. هذي مصدر والمصدر هنا اضيف الى المفعول - [00:49:45](#)

فيم انت من ذكرى الساعة والفاعل ظمير مستتر. وتقديره انت اي من ذكراك اياها من ذكراك اياها فالكاف هنا هو فاعل مستتر. فليس النبي صلى الله عليه وسلم عنده علم - [00:50:09](#)

بقيام الساعة لعلنا ان شاء الله نقفل بعد الاذان هناك اكثر من مؤذن عندنا اليوم اكبر الله اكبر بارك على محمد ثم قال جل وعلا الى ربك منتهاها. هو لو كان في غير القرآن كانت العبارة منتهاها الى ربك. فلما - [00:50:33](#)

الجار والمجرور دل على التخصيص. اي لا احد غير ربك يعلم منتهى الساعة الى ربك منتهاها. اي منتهى وقتها وقت الساعة ثم قال جل وعلا في اية سورة طه قال وان الساعة اتية لا ريب فيها - [00:51:19](#)

لا ريب فيه لكن من يعلمها؟ قال اكاد فيها قال ابن عباس اي حتى من نفسي لا يعلمها لا نبي ولا رسول ولا ملك. واما ما يزعمه بعض الولاة المتصوفة. ان لا النبي صلى الله عليه - [00:51:49](#)

اذا ما مات حتى علمه الله كل شيء فهذا من الدجل. النبي صلى الله عليه وسلم علمه الله ما يعلمنا ديننا اما علم الساعة فهو عليه الصلاة والسلام الله قال له كما في هذه الاية فيم انت من - [00:52:09](#)

فاذا كان سيد الخلق صلوات ربي وسلامه عليه لا يعلم متى الساعة افيعلم متى الساعة غيره والله لا يمكن النبي صلى الله عليه وسلم الذي علمه لدني من الله. لا يعلم متى الساعة. فكيف يزعم ولي - [00:52:29](#)

او غيره لان الكشف كشف له بان الساعة في يوم كذا وكذا. هذا كله دجل. كذب. زور قال الله عز وجل الى ربك منتهاه. ثم قال سبحانه
انما انت منذر من - [00:52:52](#)

انما في لغة العربية في لغة العرب تفيد الحصر. اي ليست وظيفتك يا محمد صلى الله عليه وسلم الا الا الانذار كما قال في سورة
الغاشية قال ما انت عليهم بمسيطر - [00:53:12](#)

ها؟ النبي صلى الله عليه وسلم ليس بمسيطر في الامور. انما انت منذر قال في الاية الاخرى. فهنا قال انما انت منذر ليس من وظيفة
المنذر العلم بالوعيد الذي يأتي. وانما من وظيفة المنذر - [00:53:33](#)

ان يخوف الناس بالوعيد وان يرغبهم بالوعد قال انما انت منذر من يخشاها هنا في الاية قال انما انت منذر من يخشاه. طيب والذي لا
يخشاه؟ الرسول صلى الله عليه وسلم ينذره. لكن هل - [00:53:53](#)

ينتفع؟ الجواب لا. فلما قال انما انت منذر من يخشاها علمنا ان الذي ينتفع هو رجل لم يؤثر الحياة الدنيا ويبحث عن النجاة في الآخرة
فيتذكر فيستفيد ويتذكر من انذار النبي - [00:54:16](#)

الكريم صلى الله عليه وسلم. انما انت منذره من يخشاها. اي يخافها. وهكذا في سورة ياسين في سورة ياسين في الاية الحادية عشر
يقول الله سبحانه وتعالى في من وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم انما تنذر من اتبع الذكر. وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة
واجر كريم. وهنا - [00:54:36](#)

فقال انما تنذر من يخشاه ثم قال جل وعلا كانهم يوم يرونها. كان هنا بمعنى يظنون بمعنى يظنون يوم يرونها انهم لم يلبثوا الا
عشية او ضحاها هذا عجيب هذا جواب لاي سؤال قال شيخنا رحمه الله هذا جواب - [00:55:06](#)

اخرى لسؤال سألوه عن القيامة يقول انتبه الان اذا كان القيامة اذا كانت القيامة واقعة الناس لماذا ينكرون القيامة؟ لطول في الدنيا.
اربعين سنة خمسين سنة ستين سنة سبعين سنة مئة - [00:55:46](#)

يعيش في الدنيا فيظن انه ما في القيام ويرى ان القيامة تأخرت قرون بعد قرن بعد قرن اصبحوا تحت الرمش بالتراب ذرات
في النار في الماء تلاشت - [00:56:13](#)

فظن انه ما في قيامة لطول مدة الدنيا. فجاء الجواب من الله لا يغرنكم طول الدنيا عن الآخرة. فانها اذا وقعت كانهم يوم يرونها لم
يلبثوا الا عشية او ضحى - [00:56:30](#)

فالقيامة اذا وقعت فالدنيا وعمرك فيها ومكتك فيها بالنسبة لما سيكون يوم القيامة انت تراها كانها عشية. العشية الوقت بين الظهر
والعصر او الوقت بين العصر والمغرب. هذا عشي او ضحاها الوقت ما بين طلوع الفجر طلوع الشمس الى الزواج - [00:56:53](#)

اطول قليل هذا الذي يراه الانسان في الدنيا ان عمرها طويل فإذا كان يوم القيامة يراها كأنها عشي او ضحى وتريد ان تتيقن من هذا
كم مدة مكتك في بطن امك - [00:57:24](#)

ها تسعة اشهر. بالنسبة للدنيا عمرك فيها قليل ولا كثير مثل العشي ولا؟ لو اردنا ان نعمل ايامك هذي اللي عشتها في الدنيا يوم
واحد تسعة اشهر ماذا سيمثل - [00:57:47](#)

اشهد اوضح بحسب عمرك في الدنيا. هل تتذكرها؟ والله ما تتذكر. ما رأيكم لو ان جنينا تكلم وخرج من بطن امه قال لا يوجد دنيا.
ليش؟ قال انا بطن امي؟ مدة طويلة ما في دنيا - [00:58:05](#)

هذا حال من ينكر القيامة لاجل وجوده في الدنيا. نقول طول مكتك فيها طول مكتك فيها. طول الدنيا ليس دليلا على بعدم القيامة
بل ان الناس اذا كان يوم القيامة يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها. وفي سورة - [00:58:27](#)

النازعات من الالتفاتات العجيبة والعظيمة شيء عجيب. لانه قال والنازعات غرقا وهنا قال كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او النزع
يكون بسرعة وهنا مكتف في الدنيا كان شيئا قليلا. هناك - [00:58:49](#)

اذهب الى فرعون انه طغى هنا قال فاما من طغى واثر الحياة الدنيا. ففي سورة القيامة من الدلائل في النازعات من الدلائل العظيمة
على وقوع القيامة المشاهدة والمسموعة والمرئية الشيء الكثير - [00:59:09](#)

لذلك ايها الاخوة ينبغي للانسان ان يقرأ هذه السورة بتمعن فانه يزداد تيقنا من القيامة اسأل الله جل وعلا ان يحشرنا واياكم مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تحت لوائه وان - [00:59:29](#)

ارزقنا من حوضه شربة هنيئة مليئة. وان يرزقنا شفاعته صلى الله عليه وسلم. وان يرزقنا واياكم في الدنيا العمل بسنته والافتداء بهديه صلوات ربي وسلامه عليه وان يرزقنا حب الآخرة وان لا يجعلنا من ابناء الدنيا وان - [00:59:49](#)

انا من ابناء الآخرة وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد - [01:00:09](#)